

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (٣١) -

الظن الحسن

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة - 00:00:12

اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك - 00:00:34

ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد احبتي في الله بهذه هي الحلقة الثالثة عشرة - 00:00:52

من سلسلة الاسوة الحسنة وموضوعها في هذا اليوم الظن الحسن الظن الحسن ما هو الظن اولا وما الفرق بينه وبين الشك والوهم عندنا من الادراك الظلم الشرك الوهم لكن اعلى ذلك اليقين - 00:01:15

فنبأ اولا بالتعرف على الظن لانه موضوع هذه الحلقة كما ترون يعني قالوا الظن هو ادراك الطرف الراجح الشك ادراك الطرف المرجوح واما اليقين ادراك الشيء على حقيقته كما هو - 00:01:49

ان الاصوليين يقولون الظن هو تردد الذهن بين امرين مع ترجيح احدهما فان استويا فذلك الشك اما الطرف المرجوح فذلك الوهم المقصود بالظن الحسن ترجيح جانب الخير على جانب الشر - 00:02:17

ترجح جانب الخير على جانب الشر الله جل جلاله يقول لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين بهذا تتبئه على ظن الخير وان يقول بناء على ظنه الحسن فيه هذا افك مبين. هكذا باللفظ الصريح ببراءة اخيه كما يقول

المستيقن المطلع على حقيقة الحال. وهذا من باب - 00:03:09

حسن الادب الله جل جلاله يقول يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغترب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم - 00:03:28

ان حجر الهيتمي رحمه الله يقول عقب تعالي بامرها باجتناب الظن او باجتناب كثير من الظن علل ذلك بان بعض الظن اثم وهو ما تخيلت وقوعه من غيرك من غير مستند يقيني لك عليه - 00:03:54

وقد صمم عليه قلبك او تكلم به لسانك من غير مسوغ شرعي ايضا يقول الله جل جلاله في كتابه الكريم لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين - 00:04:18

ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين ابن عباس يقول ان ظن المؤمن بالمؤمن الشر للخير اثم لان الله جل وعلا نهاه عنه. فعل ما نهاه الله عنه اثم لا محالة - 00:04:42

في السنة المطهرة قول النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تداربوا ولا تبغضوا وكونوا عباد الله اخوانا النبوي رحمه الله يعقب فيقول اياكم والظن المراد النهي عن ظن السوء. قال الخطابي

المقصود - 00:05:06

تحقيق الظن وتصديقه دون ما يه jes في النفس فان ذلك لا يملك. احيانا يلقى في نفسك خاطر سوء هذا لا يؤاخذك الله جل وعلا عليه ان الله لا يؤاخذ العبد بما حدثه به نفسه. الخطرة العابرة هذه - [00:05:37](#)

لا تؤاخذ عليها. انما متى تؤاخذ اذا حفقت بذلك الظن وصدقته نعم ومراد الخطابي ان المحرم من الظن ما يستمر عليه صاحبه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر فان هذا لا يكلف به - [00:05:57](#)

الغزالى رحمة الله له تعليق جميل فيقول اي لا يتحقق في نفسه. الظن السيء هذا لا يتحقق في نفسه بعقد ولا فعل لا في القلب ولا في الجوارح اما في القلب فبتغيره الى النفرة والكراءة. اذا جاء الظن السيء فغير قلبك الى النفرة والكراءة فقد - [00:06:19](#)
وقدت في الظن السيء المحرم شرعا. واما في الجوارح فالعمل بموجبه. يقول لك ايه؟ والشيطان يقرر على القلب بادنى مخيلة مساعة الناس ويلقي اليه ان هذا من فطنتك وسرعة فهمك وذكائك وان المؤمن ينظر بنور الله تعالى هكذا - [00:06:45](#)
ادراك الشيطان وتلبيسه وهو على التحقيق ناظر بغرور الشيطان وظلمته العباس نزره مرة الى الكعبة فقال اه ابن عباس ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نظر مرة الى الكعبة فقال ما اعظم حرمتك - [00:07:09](#)

في روایة انه نظر اليها ف قال مرحبا بك من بيت ما اعظمك وما اعظم حرمتك ولا المؤمن اعظم حرمة عند الله منك. ان الله حرم منك واحدة وحرم من المؤمن ثلاثا - [00:07:30](#)

دمعه وماله وان يظن به ظن السوء وقادعة يجعلها الغزالى معيار جميل. قال فلا يستباح ظن السوء الا بما يستباح به المال. وهو نفس مشاهدته او بینة عادلة فان لم يكن كذلك وخطر لك وسواس الظن سوء الظن فينبغي ان تدفعه عن نفسك وتقرر ان - [00:07:50](#)
ان حاله عندك مستور كما كان وان ما رأيته منه يحمل الخير والشر فان قلت طب كيف اعرف عقد الظن والشكوك تخلج والنفس تحدث فنقول امارة عقد سوء الظن ان يتغير القلب معه عما كان - [00:08:19](#)

فينفر عنه نفورا ماء ويستقله ويفتر عن مراعاته وتفقده واقرمه والاغتمام بسببه فهذه امارات عقد الظن وتحقيقه عن سعيد ابن المسيب يقول كتب الي بعض اخواني من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ضاع امر اخيك على احسنه - [00:08:40](#)
ما لم يأت كما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من امرئ مسلم شرا وانت تجد لها في الخير محلا عن اسماعيل ابن امية معيار جميل ودقيق ثلاث لا يعجزن ابن ادم - [00:09:11](#)

الطيرة وسوء الظن والحسد قال فينجيك من سوء الظن الا تتكلم به وينجيك من الحسد الا تبغى اخاك بسوء وينجيك من الطيرة الا تعمل بها لا شك ان للظن الحسن فوائد جميلة - [00:09:30](#)

علامة على كمال الایمان ووفره اغلاق لباب الفتنة والشر والتاريخ من طرق زيادة الالفة والمحبة. ودليل على سلامه القلب وظهوره للظن ينقسم الى قسمين. ظن محمود وظن مذموم. الظن الحسن ان تظن الخير بأخيك المؤمن. وان تحمل امور - [00:09:51](#)
وهو على احسن معاملتها ذلك الظلم الحسن عكسه الظن المذموم ما تخيلت وقوعه من غيرك من غير مستند يقيني لك عليه وقد صمم عليه قلبك او تكلم به لسانك من غير مسوغ شرعي - [00:10:15](#)

صور حسن الظن بالله. صور حسن الظن. اولها حسن الظن بالله عز وجل لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل ومعنى حسن الظن بالله تعالى ان تظن انه يرحمك - [00:10:37](#)

ويعرف عنك ان شاء الله وفي حالة الصحة يقول المرء خائفا راجيا متقبلا بين الخوف والرجاء ويكونان سواء الاولى ان يغلب في حال عافيتي وصحته جانب الخوف على جانب الرجاء لكي لا يحمله طول الرجاء وسعته - [00:10:56](#)

على التراخي والتفريط وترك العمل. اذا دنت امارات الموت ونزلت مصيبته يغلب جانب الرجاء اه لكي يحب لقاء الله فيحب الله لقاءه. لان مقصود الخوف في حال الصحة الانكماf عن المعاصي والقبائح - [00:11:22](#)

والآن تعذرنا كلها او معظمها فاستحب احسان الظن بالله عز وجل المتضمن الافتقار له والاذعان اليه جل جلاله حسن الظن بالاخوان وبالاصدقاء ينبغي ان يتمس المسلمين لاخوانه الاعذار ما استطاع - [00:11:43](#)

وان يحمل على حسن الظن ما يبلغه عنهم من قول او عمل فان لم يجد مهما فليقل لعل لهم عذرا لم يعرفه نعم كان ولا تعجل بلومك

صاحب اهل له عذرا وانت تلومه. لكن المهم - 00:12:07

احسان الظن بين الزوجين فان هذا من اهم الدعائم التي يبني عليها البيت المستقر المطمئن في قلب الزوج وفي قلب الزوجة والغيرة ابتداء محمودة. لكن انتبه الغيرة نوعان. غيرة محمودة وغيره مذمومة - 00:12:26

الغيرة المحمودة الغيرة عند وجود الريبة الغيرة المذمومة الغيرة في غير ريبة لا شك ان المؤمن يغار لا احد اغير من الله عز وجل. ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن - 00:12:52

وفي الحديث ان من الغيرة ما يحبه الله ومنها ما يبغضه الله اما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة من الريبة. واما التي يبغضها الله فالغيرة من غير ريبة والنبي صلى الله عليه وسلم قال اتعجبون من غيرة سعد؟ لانا اغير منه والله اغير مني - 00:13:14

الغيرة على الفواحش ان تنتهك حرمات الله وان تستباح وان يعتدى على حدوده جل جلاله من موانع اكتساب الظن العيش في مجتمع يغلب عليه سوء النزء تربية منذ الصغر على سوء النزء - 00:13:39

الجهل باحكام الدين الحنيف التي تدعوا الى الظن الحسن الجهل خصوصا بهذه الصفة الطيبة مصاحبة الاشرار من الناس الحسد والغل والحد كل هذه من اسباب التي تؤدي الى اتفاقم سوء الظن بالاخرين - 00:13:59

لكي تكتسب هذه الفضيلة الدعاء تقديرى بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعوك الى عدم الظلم التربية الحسنة لاولادنا من البداية ان ننزل انفسنا منزلة غيرنا ان تحمل الكلام على احسن محامله. ان تلتزم الاعذار للمؤمنين - 00:14:23

ان تجريي الاحكام على الظاهر وان تشفي السرائر الى الله عز وجل وخد نمازج من حسن النزء اولا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم جاء رجال قد دخلته الربا في زوجته - 00:14:50

قال يا رسول الله امرأتي ولدت غلاما اسود على غير اللون هو لا هو اسود ولا مراته سودا والولد طلع اسود قال يا رب ده جاه منين فجاي يشتكي للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:09

فقال له الك ابل؟ قال نعم ما الوانها؟ قال حمر قال هل فيها من جمل او راق؟ فقال نعم قال فاني له ذلك قال عليه نزعه عرق جه من اجداده من فوق - 00:15:26

قال لعل ابنك هذا نزعه عرق تعالج فيه هذا المعنى بهذه الصورة الحقيقة الصحابة عندما شاع حديث الافك في امنا عائشة دخل ابو ايوب على زوجه قالت له الا تسمع ما يقول الناس في عائشة - 00:15:43

فقال بنى وذلك الكذب. اول كلمة قال بلى وذلك الكذب ثم قال اكنت انت يا ام ايوب؟ فاعلة ذلك؟ لو كنت انت مكان عائشة. هل كنت ستتفعلين ما يتقاول به الناس؟ قالت له لا - 00:16:05

فقال لا والله ما كنت لافعلها. فقال فعائشة والله خير منك اذا كنت بتقولي عن نفسك انك انت مش ممكن تعملي كده عايشة خير منك. ذلك هو الكذب مرة الشافعي مرض - 00:16:22

فعاده بعض اخوانى قال وقوى الله ضعفك. قال لو قوى الله ضعفي لقتلني قوى الله ضعفك. قال له قوم والله ضعفي الى قتلني. فقال والله ما اردت الا الخير. فقال اعلم انك لو سببتنى ما اردت الى الخير. انا عارف - 00:16:39

بس انا بصحح اللفظ الكلمة العبارة كما اذا لو دخلت على مريض تقول له مش كده لا شفاك الله لا شفاك الله كأنك انت تدعوه له بعدم الشفاء فقل لا وشفاك الله - 00:16:59

ان تنفي علته وتتنفي مرضه. نحط الواو بتعمل فصل ما بين الجملتين. لا وشفاك الله لا الله الا الله محمد رسول الله. يقولون اذا ساء فعل المرء ساعات صنوته وصدق ما يعتاده من توهם - 00:17:18

وعد وعاد محبيه بقول عداته فاصبح في داج من الشك مظلوم فينبغي ان نعود انفسنا على هذه الفضيلة الجميلة حسن ظن والا تظن بمؤمن الا خيرا ما دمت تيد لقوله او لفعله في الخير محملا - 00:17:40

فان لم تجد له عذرا فقل لعل له عذر اجتنبي كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم الله جل وعلا ان يرزقنا طهارة قلوبنا وسلامة نفوسنا ان يطهر السنتنا من الكذب - 00:18:06

واعيننا من الخيانة وقلوبنا من النفاق واعمالنا من الرياء وان يصلح ذات بيننا وان يؤلف بين قلوبنا انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلي
اللهم على نبينا محمد وعلى الله صحبه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - 00:18:25